



وزارة التعليم العالي.

جامعة تكريت.

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

علم النفس التربوي والنمو

محاضرة

أهمية دراسة النمو

مدرس المادة

م. م. ليث حسين عبد

٢٠٢٦

٢٠٢٥

النمو والنضج:

أن المعنى الخاص الضيق للكلمة النمو يشير إلى التغيرات التي تحدث في الجسم، بسبب التفاعلات الكيميائية التي تؤدي إلى زيادة الطول، والوزن، والحجم حتى تحقق غايتها في اكتمال النضج واستمراره

أما النضج: فهو المستوى الذي يصل إليه التغيرات التي تحدث في أعضاء وأجهزة، الجسم، بحيث تجعلها قادرة على القيام بوظائفها دون أن تحتاج إلى أية خبرة أو تعليم.

أن عملية النضج تتراوح باختلاف أجهزة الجسم فبعضها ينضج وقت مبكر من حياة الطفل كما هو الحال في نضج جهاز الدوران، وجهاز التنفس، وبعضها يتأخر إلى ما بعد الطفولة الوسطى، كما هو الحال في الجهاز البشري.

كما أن النضج قد يتم في الوظيفة الواحدة على مراحل، فقد يكون الطفل في العامين الأولين من عمره ناضجا لا يدرك بعض ما يدور في محيطه من الأمور التي تتعلق بالمحسوسات، ولكنه غير ناضج لا يدرك بعض العلاقات المجردة

النضج شرط أساسي للتعلم، وهما يتآزران في تطوير أنماط السلوك القديمة من جهة، والتوصل إلى أنماط جديدة من جهة أخرى، فالطفل كي يستطيع الكلام لا بد أن يصل إلى عمر معين ولا بد من تدريب وممارسة من أجل تعلم اللغة.

النمو والتطور

لقد بينا قبل قليل أن النمو بمعناه الخاص يعني التغيير الكمي في الحجم وأن النضج يعني تغيير وظيفة الأجهزة والأعضاء، دون أن يخضع للتعلم أو التدريب أما التطور فانه يشمل التغيرات التكوينية التي تحدث في بناء أعضاء وأجهزة الجسم وكذلك التغيرات في وظائفها

وعلاقة تلك التغييرات بالعوامل الخارجية الفرد مع بيئته. في بيئة الفرد وعليه فإن التطور يشمل النمو والنضج، وأنه يتوقف على تفاعل

ومن خصائص التطور أنه عملية مستمرة بدايتها لحظة التلقي ونهايتها الموت ومن يقترح أن يتغير الإنسان من وقت إلى آخر، بل من لحظة إلى أخرى، وقد يؤدي هذا التغير إلى بلوغ ذروة القوة والاكتمال الجسمي، والعقلي، كما قد يؤدي إلى الانحدار والتدهور الذي يتجلى بأوضح صورة في مرحلة الشيخوخة

هذا عن العلاقة بين مفهوم التطور ومفهوم النمو بمعناه الخاص. ولكننا إذا نظرنا إلى النمو بمفهومه العام الذي يشمل إلى جانب التغير التكويني التغير في سلوك الفرد ومهاراته ، ونتيجة نشاطه ، وخبراته من خلال أعضائه وكذلك التغييرات التي تشمل الجوانب المختلفة عقلياً ، وجدانياً ، واجتماعياً. رأينا أن النمو والتطور مصطلحان يشيران إلى شيء واحد. وأن أحدهما يستخدم بدلاً من الآخر في أغلب الأحيان ...

مبادئ النمو واسسة العامة

لقد قمنا بدراسة البحوث ، والدراسات ، والملاحظات التبعية ، التي قام بها الكثير من ذوي الاختصاص والاهتمام بموضوع النمو ، أنه يحصل ويتجه في "عملياته وفق مبادئ، وأسس رئيسة عامة أهمها :

١ - يتضمن النمو تغيراً كمياً وكيفياً :

أن التغير الكمي أمر في غاية الوضوح ، حيث يتجلى ذلك من مقارنة حجم الطفل بحجم المراهق ، أو حجم الراشد ، كما يتجلى كذلك من مقارنة الفرد مع نفسه بين سنة وأخرى من عمره. ولا البديل الأمر ، على الحجم ، إنما يتبعه التغير في الوزن أيضاً فوزن المخ عند الراشد يبلغ أربعة أمثال وزنه عند الطفل ، ويبلغ وزن قلب الراشد خمسة أمثال وزن قلب الطفل. والتغير في الحجم وفي الوزن يصاحبه أو يتبعه تغير في الوظيفة : فالرضيع كلما زاد

نموه الجسمي حجما ووزنا زادت قدرته على التحكم في حركة الأطراف وضبط بعض عضلات جسمه بصورة متزايدة ، ففي سنته السادسة يتساوى مع الراشد في الاعتماد على العضلات الكبيرة ، ولكنه لا يستطيع السيطرة على العضلات الدقيقة، وعلى أنامل يديه ألا بعد مرحلة أخرى من النمو الكمي.

٢- النمو عملية مستمرة ومنتظمة :

النمو سلسلة من العمليات المنظورة المتكاملة ، مدفوعة بالفطرة الى الزيادة والاقتراب من النضج ثم بلوغه . ولا يعني ذلك أنه في غنى عن المحيط الملائم والتوجيه السليم ، بل يترأف على مقدار تفاعله مع البيئة . ولما كان النمو عملية مستمرة فان ما يحصل في مرحلة معينة يؤثر على النمو في المراحل اللاحقة .

إن استمرار عملية النمو وتتابع خطواتها تساعدنا على التنبؤ بما سيحصل اعتمادا على ما حصل وقد وضع كيزيل (Gesell)) هذا المبدأ بقوله : و أن كل طفل يجلس قبل أن يقف ، ويناغي قبل أن يتكلم ، ويؤلف قبل أن يقول الصدق ، ويرسم اثره قبل أن يرسم مربعا ، وهو أناني قبل أن يكون غيريا ، ويعتمد على الآخرين قبل أن يعتمد على نفسه

وهذا يعني أن النمو بخضع لتسلسل منطقي وحلقات مترابطة ، ولا يحدث على شكل طفرات ، فكل ظاهرة سلوكية تصدر عن الفرد لا يستطيع القيام

٣- معدل النمو غير ثابت :

أن استمرار النمو وتتابعه الذي تضمنه المبدأ السابق لا يعني أن النمو يسير في حركته من مستوى إلى آخر بخطوات متساوية. فهناك فترات سريعة تظهر وكأنها فقرة فجائية من النضج. وأخرى بطيئة تجلب النظر أيضا وكأن النمو فيها قد توقف فمعدل النمو يكون سريعا في فترة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة بينما يبطئ في مرحلة الطفولة الوسطى ثم يرتفع المعدل

ثانية قبل البلوغ ويستمر هذا المعدل ثابتا تقريبا بضع سنوات ثم يبطئ من جديد عندما يشرف المراهق على مستوى النضج .

٤ - كل جانب من جوانب النمو معدله الخاص

جوانب النمو المختلفة لا تنمو جميعا بمعدل واحد في وقت واحد ، فقد يكون النمو سريعا في جانب من الجوانب. وفي نفس الوقت يكون بطيئا في جانب آخر ، فعلى سبيل المثال : أن قدرة الطفل الكلامية في نهاية السنة الأولى لا تتجاوز خمس كلمات ، بعدها يتوقف كسبه خلال الأشهر الثلاثة التالية ، وقد يفقد بعض الكلمات التي تعلمها ، وقد تؤدي هذه الظاهرة إلى قلق الياء وتساؤلاتهم . والسبب في ذلك يعود الى تحول الجزء الأكبر من طاقة الطفل الى جواب جسمية وحركية أخرى غير اللغة .

٥ - النمو عند الإنسان يتجه اتجاها فرديا :

يقال أن الإنسان الفرد يشبه كل الناس ويشبه بعض الناس فقط ولا يشبه أحد من الناس . وهذا يعني أن الكائنات البشرية تتماثل في خصائص عامة موجودة عند كل فرد بشري مثل أعضاء الجسم والأجهزة الحيوية فيه . وكذلك الحاجات الأساسية للنمو والاستمرار على الحياة .

كما أن هناك بعض الصفات التي يشترك فيها عدد من الناس فقط كالطول المفرط أو القصر الشديد وبعض المواهب والاستعدادات العقلية ، والإنسان الفرد لا يمكن أن تتطابق صفاته في التكوين الكمي والنوعي ، تمام التطابق ، مع فرد آخر ، بحيث لا نجد إنسانين متشابهين كل التشابه حتى التوائم المتطابقة ، لان عوامل البيئة يستحيل أن تكون متساوية مع الاثنين طيلة الحياة . فالأطفال لا يمكنون في الأرحام مدة واحدة ، ولا يخرجون أثناء الميلاد بوزن واحد ، أو حجم متشابه. وإذا اخزنا مجموعة من الأطفال وقسنا اية صفة جسمية أو عقلية أو انفعالية ، فأننا نراهم يتوزعون بموجبها وفق منحى التوزيع الطبيعي. كما ان الأطفال يختلفون

أيضا في معدل نموهم ، فبالرغم من أنهم يمرون بنفس مراحل النمو ، الا ان معدل النمو عند بعضهم يكون اسرع ، او أبطأ من معدله العام

٦ - يتجه النمو في حركته نحو النصح

في مراحل الحياة الأولى طوليا من الأعلى إلى الأسفل ومستعرضا أفقيا من مركز الجسم إلى نهايات الأطراف فالنمو الطولي يتجلى بأنه يبدأ بالرأس ويتحرك نازلا حتى الساقين فالقدمين ، فالطفل يسيطر على حركة الرأس ، في حين لا يستطيع ذلك بالنسبة لليدين ومن ثم يسيطر على الذراعين فيحركهما بإرادة وتحكم واضح ، في حين لا يستطيع ذلك بالنسبة للساقين. كما يتجلى ذلك يمتد في النمو التكويني في المرحلة الجنينية حيث يتم تكوين الأجزاء العليا من جسم الجنين قبل ان يتم تكوين الأجزاء السفلى ، فقد تظهر بدايات الذراعين قبل ان تظهر بدايات الساقين ، ويكون النمو في الرأس أكثر من أجزاء الجسم الخرى حتى يبلغ طول رأس الجنين نصف طول جسمه في الشهر الثامن من عمره كجنين ، ثم بالتدريج تقل سرعة النمو في الرأس ويتحول النمو إلى الجذع والأطراف

٧. النمو عملية مترابطة الجوانب :

بالرغم من تعدد جوانب النمو واختلاف أوجهها ، فان هذه الجوانب تترايط ترابطا وثيقا وتتعاقل وتكون وحدة متكاملة هو الفرد ، وان الترابط المذكور يؤدي إلى تبادل انعكاسات احدهما على الآخر . فالنمو العقلي له علاقة إيجابية بالنمو الجسمي وكل منهما يرتبط ارتباطا إيجابيا بالنمو الانفعالي